موقف ايران من انطلاق العمليات العسكرية لإحتلال العراق عام ٢٠٠٣م

م.د سناء كريم رحمه / مديرية تربية محافظة ميسان

XxurslXoxo@gmail.com

الملخص:

لم يكن موضوع الاحتلال الامريكي للعراق ٢٠٠٣ حدثاً عابراً ، بل كان له التأثير العميق في مجمل الاوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية الداخلية للعراق ، كما تعددت اثاره لتلقي بظلالها على الدول الاقليمية المجاورة للعراق ومنها ايران ، اذ فرضت مجموعة من العوامل الجغرافية والقومية والمذهبية للسكان اضافة الى الاوضاع الدولية ، ضرورة التفاعل السلبي او الايجابي مع تلك العمليات العسكرية الامريكية التي انطلقت على العراق عام ٢٠٠٣ ، والتي تمثلت مخرجاتها في حصول ايران على مكاسب استراتيجية تمثلت بإزالة النظام العراقي البائد المعادي لها ،وتحديد نوع من انواع التقارب في العلاقات العراقية –الايرانية من خلال ابرام الاتفاقيات الامنية والاقتصادية وحتى السياحية بين البلدين .

الكلمات المفتاحية: (الاحتلال الامريكي ، العراق ، ايران ، الانظمة السياسية ، الحياد، المعارضة).

Iran's position on the launch of military operations to occupy Iraq in 2003

Sanaa Kareem Rahma- Director of Education in Maysan

XxurslXoxo@gmail.com

Abstract:

The US occupation of Iraq in 2003 was not a passing event, but rather had a profound impact on the overall political, economic and social conditions of Iraq. Its effects were numerous, casting their shadows on the regional countries neighboring Iraq, including Iran. A group of geographical, national and sectarian factors of the population, in addition to the international situation, imposed the necessity of negative or positive interaction with those US military operations that were launched on Iraq in 2003, the outcomes of which were represented in Iran obtaining strategic gains represented by the removal of the

defunct Iraqi regime that was hostile to it, and determining a type of rapprochement in Iraqi-Iranian relations through concluding security, economic and even tourism agreements between the two countries.

Keywords: (US occupation, Iraq, Iran, political systems, neutrality, opposition).

المقدمة:

جاءت الحرب التي شنتها الولايات المتحدة الامريكية على العراق واحتلاله عام ٢٠٠٣ ، بدوافع سياسية واقتصادية تمثلت باستراتيجية تقضي السيطرة على منابع النفط ، ولما يمثله العراق من موقع جيو سياسي مهم في منطقه الشرق الاوسط ،مما يجعل دوره محورياً في عملية تشكيل الشرق الاوسط الجديد والذي تدعوا له الولايات المتحدة الامريكية ، فضلاً عن اعادة رسم الخارطة السياسية والايديولوجية وحسم الصراع الثقافي بين الشرق والغرب .

لم يعد موضوع الاحتلال الامريكي للعراق ٢٠٠٣ حدثاً عابراً ،بل مؤثراً تأثيراً عميقاً في البيئة السياسية والاقتصادية والاجتماعية الداخلية للعراق ، وقد تعددت اثارة لتلقي بظلالها على دول الجوار الاقليمي ومنها ايران ، فقد فرض الواقع الجغرافي ، والتدخل السكاني القومي والمذهبي ، ومن ثم ظروف الاوضاع الدولية لكلا البلدين ضرورة التفاعل المستمر سلبياً او ايجابياً ، ولأهمية ذلك جاء اختيار موضوع بحثنا الموسوم " موقف ايران من انطلاق العمليات العسكرية الامريكية على العراق ٢٠٠٣ " موضوعاً للدراسة ، محاولة من خلاله التعرف اولاً على طبيعة الاستراتيجية الامريكية التي اتبعتها الولايات المتحدة الامريكية في تعاملها مع العراق عبر مراحله التاريخية ، وماهي الحجج والذرائع التي اتبعتها لإعلان عملياتها العسكرية تجاه العراق ٢٠٠٣ ؟ وما هو موقف ايران من اعلان تلك العمليات العسكرية على العراق ؟ وهل حصلت ايران على مكاسب استراتيجية مهمة بإزاحة النظام البائد الذي كان ينافسها لابل يناصبها العداء ؟ وهل كان للاحتلال الامريكي وتداعياته على الساحة العراقية دوراً في ايجاد تقارباً في العلاقات العراقية –الايرانية ؟

في ضوء تلك التساؤلات تم تقسيم البحث الى ثلاثة مباحث تسبقها مقدمة ، وقد راعينا خلال ذلك وحدة الموضوع وتسلسل سنوات البحث ،جاء المبحث الاول بعنوان طبيعة السياسة الامريكية تجاه

العراق حتى عام ٢٠٠٣ ، والقى المبحث الثاني الضوء على موقف ايران من اعلان العمليات العسكرية الامريكية على العراق ٢٠٠٣، فيما كرس المبحث الثالث للتعرف على ماهية العلاقات العراقية –الايرانية في ظل الاحتلال الامريكي .

ومن اجل الالمام بموضوعة الدراسة كان لابد من الركون الى مصادر متنوعة في مختلف الاتجاهات والتوجهات والتي يمكن الاطلاع عليها في ثبت المصادر ،كان اهمها الاطاريح والرسائل العلمية التي رفدت موضوعة الدراسة بمعلومات مهمة كان في مقدمتها رسالة الباحث هاني جواد كاظم النجار ، السياسة الخارجية لإيران في عهد الرئيس محمد خاتمي (١٩٩٧-٢٠٠٥) دراسة تاريخية سياسية ، ورساله الباحث حسين مزهر خلف، السياسة الخارجية الامريكية تجاه ايران بعد احداث ١١ /ايلول ورساله الباحث جعفر بهلول جابر الحسيناوي ، الابعاد السياسية والاقتصادية للاحتلال الامريكي للعراق وانعكاساتها على دول الجوار.

اعتمدت الباحثة كذلك على جملة من المصادر العربية التي يضيق المقام هنا عن الاحاطة بها وعرضها وتحليلها جميعا ، الا ان اهمها كتاب شهاب احمد الفضلي ،(وجهات في النظر : العلاقات العراقية والامريكية ... من علاقات تفضيلية الى القطع فالحرب) .

كما اسهمت البحوث المنشورة ايضاً في انضاج الدراسة ، ونذكر منها على سبيل المثال لا الحصر بحث محمد الربيعي ومحمد كامل ، مستقبل العلاقات العراقية – الايرانية ، فضلاً عن بحوث اخرى ستتم الاشارة اليها في قائمة المصادر .

لما كانت الصحافة مؤرخ اللحظة وشاهد العصر ، فقد استعانت الباحثة بعدد من الصحف اليومية والمجلات التي كانت مواظبة على نشر الاخبار منها جريدة " الثورة" ، و "الجمهورية" و " الحرية " وصحيفة "الشرق الاوسط " .

كما كان للموسوعات ذات المعلومات القيمة نصيب في موضوعة الدراسة ، منها الموسوعة السياسية للدكتور حسن لطيف الزبيدي والتي تم الاستعانة فيها لتعريف بعض الشخصيات الواردة ضمن موضوعة الدراسة .

المبحث الاول

طبيعة السياسة الامريكية تجاه العراق حتى عام ٢٠٠٣

اولاً/ العلاقات العراقية الامريكية حتى عام ٢٠٠٣

بدأت العلاقات العراقية –الامريكية بعد فتح قناه السويس عام ١٨٦٩،حيث تزايد التبادل التجاري بين الطرفين من خلال وكلاء شركة ايفوري واندرويد للتجارة والشحن في بغداد والبصرة عام ١٨٧٩ ، وبعد ان تأسست المملكة العراقية عام ١٩٢١ شهد هذا العهد تطورا في العلاقات الامريكية العراقية ، و تم توقيع معاهده ١٩٣٠ [١]التي اعترفت بها الولايات المتحدة الامريكية بالعراق [٢] .

ومع بداية الحرب العالمية الثانية و زيادة الاهتمام الامريكي في المنطقة العربية وبالتحديد في العراق لما يمتلكة من ثروة نفطية هائلة اضافة الى الموقع الاستراتيجي الذي يتمتع فيه، كل ذلك دفع الرئيس الامريكي فرانكلين روزفلت الى ارسال برقية الى الحكومة العراقية في ١٥ تشرين الاول ١٩٣٩ تضمنت دعوة العراق للمشاركة في المؤتمر العالمي الذي عقد في واشنطن للنظر في القضايا الدولية عام ١٩٤٠[٣] .

وكرد على السياسة الامريكية تجاه العراق ،قام العراق من جانبه بطلب من الوزير المفوض الامريكي في العراق بورل نانبشد paul knabnshe بفتح قنصلية عراقية في واشنطن ، وبعده سلسلة من مراسلات بين الطرفين تمت الموافقة على تأسيس القنصلية في اذار ١٩٤٢ [٤] .

وخلال الفترة (١٩٤٥ الى ١٩٥٨) طرق تحسن ملموس على العلاقات العراقية الامريكية بعد ان وضعت الحرب العالمية الثانية اوزارها وصعود الولايات المتحدة الامريكية وقيادتها المعسكر الغربي والذي سمح لها بلعب دور كبير في العلاقات الدولية ،لاسيما بعد ان رشحت العراق لكي يكون حلقه مهمه في منظومه الاحلاف الغربية التي سعت من خلالها الى تطبيق الاتحاد السوفيتي [٥].

الا ان التحسن الملموس في العلاقات العراقية الامريكية لم يستمر طويلاً ، حيث ساءت العلاقة في فترة ما بعد انقلاب ١٤ تموز ١٩٥٨ مروراً بعهد عبد الكريم قاسم عام ١٩٦٣، وذلك على اثر اعلان النظام الجمهوري الجديد الغاء كافة الاتفاقيات العسكرية والاحلاف المبرمة مع بريطانيا والولايات المتحدة الامريكية[٦].

ومن الجدير بالذكر ان التوتر الحقيقي في العلاقات العراقية الامريكية بدا مع انقلاب ١٧ تموز ١٩٦٨ الذي قاده حزب البعث العربي الاشتراكي [٧] ،حيث جاء ذلك الانقلاب بمبادئ اساسية استندت عليها سياسه العراق الخارجية وهي مناهضة الاستعمار لاسيما السياسة والنفوذ الامريكي، ومما زاد من حدة ذلك التوتر اعلان البعثيون بعد انقلاب ٣٠ تموز ١٩٦٨ [٨] معاداتهم للمسكر الغربي الذي تقوده الولايات المتحدة الامريكية والوقوف الى جانب الحركات التحررية والثورية في العالم التي يدعمها الاتحاد السوفيتي [٩].

عدت الولايات المتحدة الامريكية التغيير السياسي الذي شهده العراق خطراً على مصالحها ويشكل تهديدا لإسرائيل من خلال البيان الاول للبعثيين الذي نص على دعم الفصائل الفلسطينية ، كذلك شكله خصماً قويا لشاه ايران الحليف الاقوى للولايات المتحدة الامريكية في المنطقة [١٠] ،ومما زاد من توتر العلاقة بين الطرفين هو تطور علاقه العراق مع الاتحاد السوفيتي عام ١٩٦٨ لاسيما بعد ان اصبح يعتمد عليهم في الحصول على السلاح ،ففي ٢١ حزيران ١٩٦٩ وقع العراق مع الاتحاد السوفيتي اتفاقية موسكو التي نصت على ان يقوم الاتحاد بتقديم مساعدات تقنية متعلقة بالبحث والتنقيب لاستخراج نفط العراق مقابل (٧٠)مليون دولار يدفعها العراق [١١]. الامر الذي اقلق الولايات المتحدة الامريكية التي حولت الوقوف بوجه النفوذ السوفيتي، واوضحت للعراق بأن الاتحاد السوفيتي لا يمكن ان يسد طلب العراق المحلي ، فضلاً عن انه يعاني من مشكله النقل المحتكرة من قبل الشركات الامريكية[١٢]. واخذت شركات النفط الامريكية بالضغط على الحكومة العراقية من اجل التخلي عن الاتفاقيات التي عقدتها مع الاتحاد السوفيتي وجيكوسلوفيكيا وايطاليا [١٣] من خلال تخفيض الانتاج النفطي عام ١٩٦٩ من حقول كركوك ليصل الى (٣، ٧٣) مليون طن والعوائد الى (١٨٧) مليون [١٤].

و على الرغم من ان الولايات المتحدة الامريكية ارادت ان تعتمد على كل من ايران والمملكة العربية السعودية لتدعيم وجودها العسكري في المنطقة بعد قرار انسحاب بريطانيا من الخليج العربي ، الا ان هذا لم يكن ليحد من تطور العلاقات العراقية السوفيتية التي توجت عام ١٩٧٢ بتوقيع معاهده

الصداقة والتعاون في ٩نيسان ١٩٧٢ [١٥] ، مما ادى الى عرقلة علاقه العراق بالغرب عموما والولايات المتحدة الامريكية على وجه الخصوص[١٦].

تأزمت العلاقات العراقية الامريكية بشكل اكبر عندما اقدمت الحكومة العراقية في الاول من حزيران ١٩٧٢ على اعلان تأميم النفط [١٧] بموجب القرار رقم (٦٩) ،مما جعل الولايات المتحدة الامريكية تلجئ الى تصعيد ضغطها المكثف على العراق نتيجة هذا القرار الذي خشيت ان تحذو الدول الاخرى المنتجة للنفط حذوه ، مما يقود الى ضعف السيطرة الغربية على مصادر انتاج النفط في العالم [١٨] حيث قامت بالضغط على العراق وذلك بمنع البنك المركزي الدولي من اعطاء العراق القرض الذي من المفترض ان يقدم خلال عام ١٩٧٢ وقيمته(١٣٠٠٠,٤٠٠) دولار[١٩] . الا ان سياسة الضغط والاعلام الذي مارسته الولايات المتحدة الامريكية على الحكومة العراقية لم يغير من سياسة الاخيرة [٢٠] ففي الثامن من كانون الاول ١٩٧٥ اممت باقي الحصص الاجنبية في شركه نفط البصرة بموجب قانون رقم (٢٠٠) لسنه ١٩٧٥ وبذلك استكملت عمليه تأميم الثروة النفطية في العراق[٢١] .

استمر توتر العلاقات بين الطرفين لاسيما بعد التحرك الذي ظهر من قبل الحكومة العراقية لتطوير برنامجها النووي عام ١٩٧٩ والذي شكل مخاوف لدى الادارة الامريكية ، حيث ان امتلاك العراق لهذا السلاح سيخلق حاله من الرعب والخوف في منطقه الشرق الاوسط وخصوصا امن اسرائيل [٢٢] ، الامر الذي ادى الى زيادة التوتر بين الجانبين والتي ازدادت تعقيداً بعد نجاح الثورة الاسلامية في ايران والاطاحة بنظام الشاه محمد رضا بهلوي[٢٣] ، المعروف بولائه للولايات المتحدة الامريكية[٢٤] .

حيث شكل سقوط الشاه متغيراً حاسماً في العلاقات العراقية الامريكية ، بعد ان كان نظامه يمثل احدى المرتكزات الاساسية للسياسة الامريكية في المنطقة ، لذلك اخذت واشنطن تسعى الى اعادة دور العراق ضمن سياستها بحيث يصبح القوة المقابلة للقوة الايرانية [٢٥]. لذلك بدأت اتصالاتها بالرئيس العراقي صدام حسين[٢٦] لاقناعة بالهجوم على ايران وتخليص الرهائن الامريكيين ، وبالفعل تم الاتفاق على ذلك، و في ٢٢ ايلول عام ١٩٨٠ تحرك الجيش العراقي باتجاه الحدود الايرانية لقيامه

بهجوم واسع مستخدماً فيه جميع الاسلحة للتوغل داخل ايران ، غير ان الاخيرة تصدت للجيش العراقي لتنطلق حرب استمرت ثمان سنوات بين الدولتين[٢٧].

ابان فترة الحرب العراقية الايرانية ظهرت اولى المؤشرات الفعلية من الجانب العراقي حول امكانيه اعاده العلاقات بين البلدين ، عندما اعلن الرئيس العراقي صدام حسين ان العراق سيعيد العلاقات مع امريكا عندما يشعر ان الوقت مناسب سواء كان ذلك بعد الحرب او خلالها ، وفي العام ذاته بدأت الولايات المتحدة دعمها المادي للعراق خلال حربه مع ايران وذلك من خلال توفير ضمانات مالية بقيمة مليار دولار لتأمين احتياجات العراق من المواد الغذائية [٢٨] .

وبناء على ذلك كانت العلاقات بين البلدين تجري في اتجاهها الصحيح نحو التعاون في المجالات كافة ، لولا الهزة العنيفة التي تعرضت لها عندما كشفت الانباء عن فضيحه ايران غيت عام ١٩٨٦، و التي تتعلق بصفقة الاسلحة الامريكية الاسرائيلية المرسلة الى ايران فتلك الفضيحة جعلت القادة العراقيين يشككون كثيرا في نوايا الادارة الامريكية ازاء العراق [٢٩] .

ومع ذلك كان رد فعل العراق على تلك الفضيحة محدودا الى حد كبير، فقد قرر العراق ان يحد من ردة فعلة على تلك الفضيحة حتى يحافظ على علاقته الغير متماسكة مع الولايات المتحدة الامريكية، حيث هدف الانتقاد العراقي الى حث الادارة الامريكية للتدخل بنفسها وبقوه عن طريق الوسائل الدبلوماسية ومبادرات حظر تصدير الاسلحة لإيران لإيقاف الحرب وهو ما قامت به الولايات المتحدة الامريكية بالفعل فيما بعد [٣٠] .

من هذا المنطلق سعت الولايات المتحدة خلال الشهور الاولى من عام ١٩٧٨ الى المحاولة لاستعادة مصداقيتها وعلاقاتها الجيدة في المنطقة العربية بشكل عام ،وامام العراق بشكل خاص ، وذلك عن طريق اصدار قرار من الامم المتحدة رقم (٥٩٨) في ٢٠ تموز ١٩٨٧ يقضي بوقف اطلاق النار، وقبل العراق القرار غير ان ايران رفضت الانصياع له في بادئ الامر، الا انها ابرقت بعد الهزائم والضغط الدولي التي تعرضت له لقبول قرار هيئه الامم المتحدة في ١٧ تموز ١٩٨٨، وبالفعل جاء اعلان توقف العمليات العسكرية في ٨ اب من العام نفسه[٣١] .

مع انتهاء الحرب ظهرت بوادر التوتر في العلاقات العراقية الامريكية، اذ خرج العراق من الحرب وهو يمتلك اسلحة عسكريه وجيشاً كبيرا ، ومع ا ن عوامل قوته الاقتصادية قد اصابها الوهن ، الا ان امكانياته العسكرية الهائلة بفضل المساعدات التي حصل عليها خلال الحرب او التي اشتراها جعلت منه قوه قادره على لعب دور عسكري وسياسي في المنطقة ، الامر الذي اثار مخاوف الولايات المتحدة الامريكية [٣٢] . وكان اكثر ما يثير الولايات المتحدة هو سياسه التسليح العراقية في مجال اسلحة الدمار الشامل ،واستخدامه لها في حربه مع ايران ، فضلاً عن امتلاكه صواريخ متوسطة المدى ، لذلك رأت فيها ما يهدد المصالح الامريكية في الشرق الاوسط [٣٣].

لذلك بدأت الولايات المتحدة الامريكية مباشره في وضع مخططاتها لاحتواء النظام العراقي والعمل على اسقاطة قبل ان يتطور الى قوه هائلة تهدد المنطقة [٣٤] ،و بعد ان نصبت له الفخ بأحكام ، لجأت الادارة الامريكية قبل كل شيء الى الضغط السياسي والاقتصادي من خلال حلفائها في دول الخليج العربي لاسيما (الكويت والامارات العربية المتحدة) ولقد تركزت تلك الضغوط اساساً بالعمل على اغراق السوق العالمية بنفط الخليج مما ادى ذلك الى انخفاض سعر البرميل من النفط الى ما بين ١٤ و ١٥ دولار وعلى هذا النحو بدأت الازمه تتفاقم في العراق الذي اختنق اقتصاديا [٣٥] .

اهتزت المنطقة عندما اعلن العراق ان الكويت والامارات تتلاعبان باسعار النفط وكميات الانتاج ، وتصاعد النزاع الكويتي العراقي عندما اثيرت قضيه الحدود وحقل الرميلة الشمالية مدخلاً للاجتياح العراقي للكويت مما قلب كافة المعادلات في المنطقة[٣٦].

وفي الاول من اب ١٩٩٠ صادق الرئيس الامريكي على لائحة لفرض حصار اقتصادي على العراق، مستنداً في ذلك بثلاث حجج ، منها سياسة الحكومة العراقية في تعاملها مع السكان قد خالفت حقوق الانسان ، واستخدامها للأسلحة الكيمياوية ، فضلاً عن دعمها للفلسطينيين مما يزيد التوتر في منطقه الشرق الاوسط [٣٧] مما يستنتج منه ان الحكومة الامريكية كانت تخطط لمحاصرة العراق اقتصادياً قبل دخوله الى الكويت في ٢ اب ١٩٩٠.

ليأتي بعد ذلك التدخل العراقي في الكويت الى مساعده واشنطن في اخراج الازمة من اطارها العربي الى ازمه دولية بين العراق والولايات المتحدة الامريكية [٣٨] اذ عملت بوساطة مجلس الامن

الدولي على حشد القوى الدولية لتدمير القدرات العراقية وفرض حصار اقتصادي استمر لسنوات استطاعت من خلاله فرض سياستها والسيطرة على العراق [٣٩] .

استمرت الولايات المتحدة الامريكية متمسكة باستمرار العقوبات الاقتصادية على لعراق، حتى مع تعالي الاصوات للمطالبة بالتخفيف من وطاه العقوبات الاقتصادية التي كان لها اثار كارثية على الجانب الانساني للشعب العراقي ، واستمرت حالة التوتر الشديدة في العلاقات بين العراق والولايات المتحدة الامريكية ،وفي يوم ١٦ كانون الاول ١٩٩٨ قامت كل من الولايات المتحدة الامريكية وبريطانيا بضربه جوية استمرت اربعة ايام اطلق عليها ثعلب الصحراء وذلك بدعوى عدم تعاون العراق مع مفتشي الوكالة الدولية للطاقة الذرية في البحث عن اسلحه الدمار الشامل العراقية [٤٠] وبعد ان ادركت الولايات المتحدة الامريكية بان سياستها تجاه العراق المتمثلة في فرض الحصار الشامل ، و منطقتيه حظر الطيران في شمالي العراق وجنوبة، قد فشلت في اسقاط النظام العراقي الحاكم ، لذلك اتجهت الى احداث تغيير نوعي في سياستها تجاه العراق ، وذلك بإعلان نيتها بأسقاط نظام "صدام حسين" في العراق عن طريق استخدام القوة [٤١] .

ثانيا/ اعلان الحرب على العراق واحتلاله :

جاءت احداث ١١ سبتمبر ٢٠٠١ لتمنح اداره بوش ما كانت تفتقر اليه سابقا ذريعة لغزو العراق تكون قابلة للتصديق من قبل الشعب الامريكي ، اذ بادر الرئيس بوش بأطلاق شعاره المتعلق بالحرب العالمية ضد الارهاب معتبراً اياها اقسى من اي حرب دخلتها الولايات المتحدة فقال" ان حربنا ضد الارهاب يبدا بالقاعدة ولكنها لا تنتهي عندها ولن تنتهي هذه الحرب الا عندما يتم القبض على كل مجموعه ارهابية دوليه بإيقافها وتحطيمها ومنذ اليوم الاول فأن كل امة تستمر في احتضان او دعم الارهاب ستعتبرها الولايات المتحدة نظاماً معادياً لها "[٤٢].

وفي ١٠ تشرين الاول ٢٠٠٢ صوت الكونغرس الامريكي بأغلبيه (٢٩٦)صوت مقابل(١٣٣) صوت ومجلس الشيوخ باغلبية (٤٧) صوتا مقابل (٢٣) صوت، باستخدام القوه العسكرية ضد العراق [٤٣].

وفي ٢٠ اذار ٢٠٠٣ وفي الساعة ٣٠:٠٢ بتوقيت جرينتش اي بعد انقضاء (٩٠) دقيقه على المهلة التي اعطاها جورج بوش لصدام حسين ونجليه لمغادره العراق ، سمع دوي انفجار في بغداد و بعد (٤٥) دقيقه صرح الرئيس الامريكي انه اصدر اوامره بتوجيه "ضربه الفرصة" التي علم فيما بعد انها كانت ضربه استهدفت منزلا كان يعتقد انه صدام حسين متواجدا فيه [٤٤] .

اعتمدت قيادة الجيش الامريكي على عنصر المفاجأة فكان الاعتقاد السائد هو ان تسبق الحملة البرية حملة جوية كما حدث في حرب الخليج الثانية فكان عنصر المفاجئة هو البدء بالحملتين في ان واحد وبصوره سريعة جداً اطلقت عليها تسمية "الصدمة والترويع" [٤٥] ، ومن الجدير بالذكر ان الغزو كان سريعاً فبعد حوالي ثلاثة اسابيع فقط سقط النظام ، وخوفا من تكرار ما حدث في حرب الخليج الثانية من اشعال النيران في حقول النفط قامت القوات البريطانية بأحكام سيطرتها على حقول نفط الرميلة وام قصر الفاو ٢٠٠٣[٤٦] .

وفي ٥ نيسان ٢٠٠٣قامت مجموعه من المدرعات الامريكية بشن هجوم على مطار بغداد الدولي، وفي ٧ نيسان شنت مهجوم على القصر الجمهوري واستطاعت من تثبيت موطئ قدم لها في القصر ، وفي ٩ نيسان من العام نفسه اعلنت القوات الامريكية من بسط سيطرتها على معظم المناطق ومنها العاصمة بغداد وبذلك دخلت قوات الاحتلال الامريكي مدينه بغداد مع غياب تام لسلطة الدولة العراقية واعلنت احتلالها للعراق[٤٧].

يتضح لنا مما سبق ان الاحتلال الامريكي للعراق لا يشكل حدثا طارئا ، بل هو جزء من استراتيجية أمريكية شاملة ، لا تنحصر اهدافه في حدود العراق ، بل تتطلع الى منطقه الشرق الاوسط والتي تشمل المنطقة العربية فضلاً عن البلدان المجاورة ومنها ايران ، وهذا ما جعل تلك البلدان ومنها ايران تقف موقف الرافض لتلك الحرب وهذا ما سناتي الى ايضاحه لاحقاً.

المبحث الثاني

موقف ايران من اعلان الولايات المتحدة الامريكية

الحرب على العراق ٢٠٠٣

بعد ان بدأت الازمة العراقية الامريكية تذهب باتجاه التصعيد ووضع أولويات الخيار العسكري في مقدمتها ، تزايد مخاوف ايران واتخذت موقفاً استراتيجياً تمحور حول السعي لمنع تطورها في حاله الحرب وادركت ان حدوث هذه الحرب سيضعها امام استحقاقات خطيره ابرزها خطر فرض مثل هذا الحل العسكري عليها خصوصاً وانها احدى الدول الثلاث في محور الشر الى جانب العراق وكوريا الشمالية ، او ان يكون التدخل العسكري الامريكي في العراق بحجه امتلاك اسلحة نووية الذريعه نفسها التي ستستخدم ضدها في المرحلة اللاحقة ، لهذا السبب كانت معارضتها للحرب معارضة جدية نابعة من قلق حقيقي على امنها من التهديدات المحتملة التي ستتعرض لها ،ومن عدم الاستقرار او الفوضى او الهيمنة الامريكية التي يمكن ان تنشئ في العراق بعد سقوط النظام [٤٨] .وقد اكد حسن روحاني الامين العام لمجلس الامن القومي الايراني الى ان ايران تخشى سقوط الابرياء وزعزعه الامن في البلدان المجاورة للعراق وسيطرة الولايات المتحدة على منابع النفط وتنصيب سلطه تعمل لحساب الامريكيين في العراق .لذلك حددت ايران سياستها المعلنة تجاه الاستعداد الامريكي لخوض الحرب ضد العراق وذلك في ٣٠ ايلول ٢٠٠٢ وقد تضمنت تلك السياسة اهم الاولويات الايرانية تجاه الازمه وهي[٤٩] :

١. معارضه ايران الى الخيار العسكري ضد العراق ، والتأكيد على مخاطر تلك الحرب على المنطقة اذا ما اندلعت و في حاله وقوع الحرب فأن ايران سياستها ستكون طبقاً لالتزاماتها الدولية .

٢ .ان معارضة الذهاب باتجاه الحرب لا يعني ان ايران تدافع عن نظام صدام حسين و انما اعطاء مجلس الامن دوره من خلال السماح الى لجان التفتيش التابعين الى الامم المتحدة فرصه اكبر وعدم السماح بأي اجراء وقائي مع ضرورة امتثال العراق للقرارات الدولية .

٣.التاكيد على المساعي الدبلوماسية الدولية والاقليمية الرامية الى حل الازمة العراقية سلمياً وان الوضع الراهن يتطلب التعددية في اتخاذ القرار بعيداً عن الفردية .

واذا كانت ايران قد اختارت السعى الى تجنب الخيار العسكري فأنها التزمت سلوكاً سياسياً خارجياً اتخذ عده اوجه كان ابرزها الحياد الايجابي او الحياد الفعال [٥٠].

وبعد ان اخذت ملامح الاستراتيجية الامريكية تتبلور باتجاه خوض حرب ضد العراق من خلال استخدام القوه والتنظيم وفق رؤيه معده باتجاه الانفراد بالقرار الدولي خارج نطاق مجلس الامن، جعل ذلك ايران تذهب باتجاه المسار السياسي الداعي الى عدم الخروج عن المواقف الدولية والاقليمية والعربية الرافضة لخيار الحرب، والتي طالبت بان يكون قرار الحرب قرار يحمل الصفة القانونية والشرعية الدولية من خلال مجلس الامن الدولي ، ومن جانب اخر اتجهت نحو التعاطي مع الازمة باتجاه الدعوات الواقعية التي تضمن لها امنها القومي ومصالحها في المنطقة وتحديداً بعد ان اصبحت تحت مطرقة الاله العسكرية الامريكية المتطورة من جهة افغانستان ومن ثم العراق ، ومن اجل اتباع سياسه مفادها ابعاد ساحتها من اضرار الحرب اذا اندلعت ، وفي ضوء تلك التطورات انقسمت البيئة الداخلية الايرانية الى قسمين و موقفين متعارضين فيما يخص موقفها من الحرب [٥١] ، اذ اصبح هناك سجالاً بين الموقف الذي تبناه الاصلاحيون وعلى راسهم رئيس الجمهورية محمد خاتمي والداعي الى تبني سياسة الحوار مع الغرب بما فيها الولايات المتحدة الامريكية ، اذا كانت تلك السياسة التي اتبعت في ظل تولي تيار الاصلاح رئاسة الجمهورية والدعوى الى حوار الحضارات ، وان استمرار موقف التشدد يعد من اهم الاسباب التي تصب في مصلحة اعداء ايران ومنافسيها على الساحة الاقليمية وتحديداً تجاه موقفها من تغيير النظام العراقي ، على الرغم من التطورات في طبيعة العلاقة بين البلدين وتحديداً في مجال التبادل التجاري اخذت تتطوراً تدريجياً ، بينما نجد دعوات التيار المتشدد في داخل ايران الذي يتمثل بزعامة ولي الفقيه ايه الله العظمى علي الخامنئي الذي كان يصر على القطيعة مع الولايات المتحدة الامريكية كونها لا تمتلك نوايا صادقه تجاه ايران وسياستها غير ثابته وذات تحولات وفقاً الى مصالحها في المنطقة والتي اعتبرت ايران عدواً لها منذ قيام الثورة الاسلامية، وفي الجانب الاخر من ثوابت الثورة الايرانية ان الولايات المتحدة الامريكية هي الشيطان الاكبر وتحديداً عندما بدا الخيار العسكري الامريكي من الاولويات في احتلال العراق ، اذ شكل ذلك تحدياً كبيرا تجاه الموقف الايراني في الداخل ولاسيما في شكل النظام السياسي في العراق بعد صدام

حسين التي سيضعها امام استحقاق خطير وتحديدا اصبحت ضمن اولويات الادارة الامريكية كونها محور للشر [٥٢] .

يتضح مما سبق ان الموقف الايراني من انطلاق العمليات العسكرية الامريكية ضد العراق كان منقسماً الى موقفين هما: الموقف الرسمي الرافض والمتمثل بحكومة محمد خاتمي، والموقف غير الرسمي مؤيداً لتلك الحرب متمثل بموقف ولي الفقيه علي الخامنئي.

وعلى الرغم من ذلك ونتيجة تسارع الاحداث اتخذت ايران سياسه الحياد النشاط الذي اكدها الرئيس الايراني ووزير الخارجية كمال خرازي وزير الدفاع على شمخاني والتي اعتمدت الى اتباع سياسه وقف المحددات ادناه :

١. الحياد الكامل تجاه الاطراف المتصارعة وعدم تقديم اي دعم للولايات المتحدة الامريكية او مكاسب على حساب العراق .

٢. القيام بدور فاعل على المستوى الدولي والاقليمي لمنع وقوع تلك الحرب .

٣. العمل بسياسة فاعلة تجاه نوايا الولايات المتحدة الامريكية من خلال ابعاد الفرص التي تضع ايران ضمن اجنده الحرب على الارهاب بعد انتهاء الحرب ضد العراق .

٤. ومن ثم لابد من وضع كافه الاستعدادات الى مرحله ما بعد صدام حسين، والذهاب باقل الخسائر الممكنة مع السعي الى الحصول على مكاسب يمكن ان تنجم بعد رحيل النظام العراقي من السلطة والعمل على اخذ نفوذ واسع في العراق من خلال علاقاتها مع القوى المعارضة المختلفة [٥٣] .

من خلال ذلك يتضح ان ايران اتبعت سياسة الحذر والقلق والتأني في اتخاذ أي قرار فيما يخص الاستعداد الامريكي في خوض حرب ضد العراق وتغيير النظام السياسي فيه ، وهذا ما جعل صانع القرار السياسي الايراني في حالة تناقض في التعامل مع الازمة تارة الاكتفاء بموقف التنديد والإدانة للسياسة الامريكية فيما يخص حربها على العراق ، وتارة الدعوة الى حوار معها فيما يخص مصالحها القومية استناداً الى سياسة واقعية في التعاطي معها، وعلى الرغم من ذلك لم يمنعها هذا من التمسك

في موقفها الرافض للحرب ضد العراق ، وتشاركت في موقفها هذا بعض دول العالم ومنها تركيا التي بادرت الى الحل السلمي للازمة العراقية الامريكية لاسيما وان تركيا كانت رافضة للحرب ايضا لما قد تؤدي تلك الحرب من افراز دولة كردية تمثل قوة جذب كبيرة على الجزء الجنوبي الشرقي لتركيا، ، لذلك عقدت اجتماع في اسطنبول على مستوى وزراء خارجية " مصر ، ايران، تركيا ، السعودية، الاردن " في ٢٣ كانون الثاني ٢٠٠٣ ، لوضع صيغة مشروع باتجاه الحل السلمي لتلك الازمة وابعاد شبح الحرب المدمرة [٥٤] ، وكان اهم ما توصل اليه ذلك المؤتمر هو :

١.ان يواصل العراق تعاونه مع(انموفيك) ، والوكالة الدولية للطاقة الذرية ، وان يظهر بوضوح موقفا اكثر فعالية بتقديم جرد تام بكل ما لدى العراق من معلومات ومواد تخص قدراته الخاصة بأسلحة الدمار الشامل ، مع امتثال تام لقرار مجلس الامن التابع للأمم المتحدة المرقم ١٤٤١.

٢.ان يتخذ خطوات حازمة نحو مصالحة وطنية من شأنها ان تحتفظ سيادة العراق ووحدة اراضية.

٣.ان يؤكد التزامه بموجب قرارات مجلس الامن ذات الصلة فيما يخص عمليات المراقبة والتوثيق المستمرة.

اعلنت ايران موافقتها وتأييدها لبنود ذلك المؤتمر ،ومن هنا يتضح ان ايران تحركت نحو دول الجوار الجغرافي للعمل على تنسيق المواقف وتفعيل دور القوى الاقليمية وبما يحد من الهيمنة الامريكية على دول الاقاليم المجاورة[٥٥] .

تمسكت ايران بموقفها الرافض للتفرد بحرب امريكية بدون شرعية دولية ، وبات موقفها يتمثل بالحذر الايجابي ، ولكن هذا لا يعني انها ابتعدت عن موقفها اكثر من التنديد وعملت على اتباع سياسة تكيفت بها على ان لا تكون في صدام مباشر مع الولايات المتحدة الامريكية وتحديداً عندما اخذت المواقف تذهب باتجاه تقديم الدعم والتقارب مع ما ترغب الادارة الامريكية وانسحب ذلك على موقف الدول العربية الاسلامية ، وهذا يتطلب رؤيه بالتعاطي مع الموقف كون مصلحة ايران مع ازالة نظام صدام حسين الذي عرف بعدائه لإيران ، وهذا ما دعاها الى اتباع سياسه الحفاظ على مصالحها وامنها القومي والابتعاد عن مرحله الصدام مع الامريكيين وذلك وفق سياسه الحياد [٥٦] .

بناء على ما تقدم من سياسه اتبعتها ايران بالتعاطي مع تطور الاحداث في منطقه الخليج العربي التي بدأت فيها الاستعدادات تجاه حرب خليج ثالثه ، دفع ذلك ايران للتعاطي مع الآزمة وتحديداً مع الولايات المتحدة الامريكية بناء على المحددات التي تم الإشارة اليها سابقا ، واتباع فتح قنوات الحوار مع الادارة الامريكية وذلك في ٨ شباط ٢٠٠٣ ، في احد الدول الأوروبية بين مسؤولين من ادارة الرئيس الامريكي ومسؤولين من الجانب الايراني ، وارادت الولايات المتحدة الامريكية من ذلك اللقاء الحصول على ضمانات من الايرانيين بعدم التدخل في اي عمل عسكري في حال بدء الحرب على العراق مع مشاركة القوات الايرانية في عمليات البحث والانقاذ عن افراد السلاح الجوي الامريكي في حال سقوط الطائرات الامريكية في المياة الاقليمية الايرانية مع غلق الحدود الايرانية بوجه الهاربين من القوات العراقية من اجل اعاده تنظيم صفوفهم والقيام بهجمات ضد اي حكومة عراقية تساندها [٥٧] .

من خلال ذلك نلاحظ ان ايران انتقلت من حيث موقفها من الحرب الامريكية على العراق من سياسه الحياد الايجابي (النشط) الى سياسه اخرى هي (الانحياز الحرج) والميل قليلاً الى الموقف الامريكي، وعلى ما يبدو ان هذا الانتقال والتحول في سياستها كان ناجم من تنامي الضغوط الداخلية المعادية للنظام العراقي، فضلا عن المطالبة بمزيد من الانفتاح على الولايات المتحدة الامريكية على الاقل لدرء المخاطر المتوقعة من الجانب الامريكي على ايران لاسيما حينما تيقنت ايران من جدية الولايات المتحدة في شن الحرب على العراق وان الحرب باتت خياراً حتمياً ، بدأ الموقف الايراني في التغيير الى حد ما ، اذ سعت ايران الى اتخاذ موقف تدرأ عنها المخاطر، ولهذا اخذ الموقف الايراني يتدحرج على الشكل الاتي[٥٨] :

١.التراجع عن الرفض الايراني المطلق للحرب كأسلوب وحيد لحل الازمه العراقية .

٢.زياره كمال خرازي وزير خارجيه ايران لبريطانيا للحصول على ضمانات من الحكومة البريطانية بعدم تعرض ايران لضربه عسكريه بعد انتهاء الحرب على العراق.

٣.اعلان الناطق باسم الحكومة الايرانية بأن ايران لن تسمح للرئيس العراقي صدام حسين بالهرب الى اراضيها في حالة اندلاع الحرب.

مهما يكن من امر فان السياسة التي اتبعتها ايران ازاء الازمة الامريكية العراقية ، كانت تهدف من ورائها ان لا تكون هي المستهدفة الثانية في تلك الحرب ، أي ان سياستها لم تكن حبا بالنظام العراقي الذي لم يخف الايرانيون في مناسبات عدة سرورهم برحيلة ، بل قلقاً من الاوضاع الجديدة التي تنذر بتطويقهم بعد انتشار القوات الامريكية في العراق بعد افغانستان ، لاسيما وان الولايات المتحدة الامريكية لم تخف اهدافها في تغيير انظمة المنطقة بعد النظام العراقي ، رغم ذلك كانت ايران مع نهاية البعث والنظام الصدامي في العراق والدليل على ذلك ان ايران دعمت انشطة حركات المعارضة العراقية بالتنسيق غير المعلن مع الجانب الامريكي ، حيث دعت ايران الى مشاركة وفد من المجلس الاعلى للثورة الاسلامية لحضور مؤتمر لندن للمعارضة العراقية الذي عقد في كانون الاول ٢٠٠٢، كما انها سعت الى تعزيز علاقاتها مع العراق في ظل الحكومة الجديدة بعد عام ٢٠٠٣ وكانت اول المؤيدين لتلك الحكومة [٥٩].

المبحث الثالث

العلاقات العراقية الايرانية في ظل الاحتلال الامريكي

لم يعد موضوع الاحتلال الامريكي للعراق حدثا عابرا ، بل مؤثراَ عميقاً في البيئة السياسية والاقتصادية والاجتماعية الداخلية للعراق ، وقد تعددت اثاره لتلقي بظلالها على دول الجوار الاقليمي ، والتي اعادت جميع حساباتها حين تفاعلت مع نتائج الاحتلال وفقاً لمصالحها السياسية والاقتصادية وكان من بين تلك الدول ايران [٦٠] ، فعلى الرغم من الاحتلال الامريكي للعراق الا ان العلاقات الايرانية العراقية قد تعززت في ٩ نيسان ٢٠٠٣ ،بشكل كبير على الصعيدين الاستراتيجي الاقتصادي والسياسي الاجتماعي لاسيما وان العراق كان يتطلع ان تقوم بينه وبين ايران علاقات وثيقة من التعاون المثمر على اساس من التكافؤ والتوازن [٦١] .

وعليه تعززت العلاقات بين البلدين في ظل الحكومة الجديدة بعد عام ٢٠٠٣ ، واعترفت بها ايران بوقت مبكراً ،فقد حدد رفسنجاني ما يريده للعراق بعد المرحلة التي اعقبت سقوط النظام السابق قائلاً ما نصه " **اننا سوف لن نذرف الدموع على الحكومة العراقية فنحن نفضل نزع السلاح من العراق ، وهو الامر الذي يجب ان يحصل وان على مجلس الامن التابع للامم المتحدة ان يكون له دور في ذلك ، ان القلق الذي لدينا هو ان يحل الامريكان محل صدام في العراق ، تعد في احسن الاحوال**

افضل سيناريو وأسوء سيناريو ، النتيجة الافضل هي ان يكون هناك عراق كامل موحد اقليمياً يمتلك حكومة شعبية ، وهذا هو شيء جيد لنا ، أم النتيجة الاسوأ هي ان تكون الحكومة العراقية تحت سيطرة امريكا وستلقى الشخص العراقي المسؤول تعليماته من البيت الابيض ، وسيكون هذا أسوء من صدام "[٦٢] .

بالمقابل كانت ادارة الرئيس جورج بوش منذ بداية احتلال قواتة العراق تعاني من تدخل ايران في السياسة العراقية الداخلية ومن تأثيراتها على بعض التيارات السياسية التي كانت فاعلة في العملية السياسية ولاسيما تلك التي عملت في ايران ، لم يقتصر التخوف على العراق من واشنطن فحسب، وانما ارتفعت اصوات بعض الاوساط الاقليمية التي تطالب الادارة الامريكية بضرورة الانتباه لهذا الموضوع الخطير، ومنها حذر الملك عبد الله بن الحسين ملك الاردن نظرائه الغربيين واصدقائه العرب من بروز الهلال الشيعي [٦٣] كذلك فأن السعودية حذرت و على لسان سعود الفيصل وزير خارجيتها ما نصه " **لقد حاربنا مع من اجل منع ايران من احتلال العراق بعد اخراج العراق من الكويت ، والان فأننا سنسلم البلد بأكمله الى ايران دون سبب** " [٦٤] .

وفي الوقت نفسه كان على الولايات المتحدة بوصفها الدولة المحتلة للعراق ان تحقق من حده التخوف الاقليمي ، ولكي يعزز من هذا الرأي ، فأن الاعضاء القياديين في المجلس الاعلى للثورة الاسلامية وحزب الدعوة اكدوا ليس من مصلحه العراق ان يطبق النموذج الايراني وان مكونات العراق وتنوع اطيافه يتطلب هيكلية حكومة مختلفة عن ايران [٦٥] .

وعلى الصعيد نفسه كان رفسنجاني واقعياً عندما دعا الى طرح موضوع فتح المفاوضات مع حكومة واشنطن، واقامه علاقات دبلوماسية معها على الاستفتاء الشعبي واخذ راي الايرانيين في ذلك مستغلاً موضوع العراق للتوصل الى هذا الهدف المهم مؤكدا ان المصلحة هي المحدد الرئيس للعلاقات الدولية وان الحرب على العراق كانت بصوره جوهريه من اجل النفط ، وان كل ما على ايران ان تفعله هو ان تحدد مصلحه الولايات المتحدة الامريكية وان تعمل على ارضائها[٦٦] .

بدأت العلاقات العراقية –الايرانية في العهد الجديد في العراق في التطور التدريجي، ووصلت سريعا الى مراحل متقدمة وبخاصه بعد اول انتخابات تشريعية عراقية ،ووصول اول حكومة عراقية

منتخبة الي سدة الحكم. ففي ايلول ٢٠٠٤ استأنفت كل من العراق وايران علاقاتهما الدبلوماسية بشكل كامل لتقفز العلاقة بينهما الى مستوى متقدم في ظل حكومة ابراهيم الجعفري[٦٧] ، اذ اصدرت تلك الحكومة امراً بالعفو عن المحتجزين والمعتقلين الايرانيين في السجون العراقية ترحيباً بزياره وزير الخارجية الايراني كمال خرازي الى بغداد ، وتم افتتاح قنصليات ايرانية في بغداد والبصرة كربلاء النجف واربيل ،فضلاً عن نشاط السفارة الايرانية، والممثليات التجارية الايرانية في العراق[٦٨].

ودخلت العلاقات مرحلة متقدمة لم يحدث منذ اربعين عاماً ،اذ زار وفد عسكري عراقي برئاسة وزير الدفاع سعدون الدليمي طهران ، وقدم اعتذاره لإيران حكومة وشعباً عن ما وصفه بجرائم صدام بحق ايران وتكللت هذه الزيارة بتوقيع اتفاق للتعاون العسكري في مجالي الدفاع ومحاربة الارهاب ،اذ زار السيد ابراهيم الجعفري (٢٠٠٥-٢٠٠٦)رئيس الوزراء العراقي طهران لتعميق وتوثيق العلاقات بين البلدين بعد ان شابها التدهور في ظل حكومة اياد علاوي (٢٠٠٤-٢٠٠٥)[٦٩] ، الذي اتهم طهران بالتدخل في الشأن الداخلي العراقي ، قدم الجعفري اثنائها التطمينات اللازمة لطهران ، مؤكداً ان حكومته لن تسمح للمعارضة الايرانية منظمة مجاهدي خلق بأن تتخذ من الاراضي العراقية منطلقاً لممارسة عملياتها ضد ايران ، وكان من ابرز نتائج تلك الزيارة التوقيع على اتفاقية تعاون امني مشترك ، شكلت البلدان بموجبة لجاناً مشتركة للتنسيق الامني وضبط الحدود بين العراق وايران والمساعدة في اعادة تأهيل الجيش العراقي[٧٠].

ان تطور العلاقات العراقية – الايرانية ، تكمن في رغبه الطرفين في بناء علاقات اكثر تكاملاً عبر عنها كلا الطرفين العراقي على لسان رئيس وزرائه اثناء زيارته لطهران ، والطرف الايراني على لسان اكثر من مسؤول حيث أكد رفسنجاني الذي وصف العلاقة بانها نواة سوق اسلامية مشتركة ، يؤكد هذه الرغبة تقارب ديني وجغرافي خاصه وان كلا البلدين اعضاء في اوبك ويمتلكان موارد تؤهلهما لتعاون مشترك افضل للمستقبل ، لذا نجد تعدد قطاعات التعاون بين البلدين من تبادل السلع والخدمات مروراً بالسياحة والتعاون في مجال الطاقة الكهربائية ، اذ بلغ ما يستورده العراق سنوياً من ايران بحدود ٨٥٠ ميغا واط من الطاقة مقابل نصف مليار دولار سنوياً ، كما تم الاتفاق بين الطرفين على اعادة تنسيق سياستهما النفطية ، اذ تم التوصل الى انشاء مشروع خط انابيب البصرة – عبادان

لتصدير ١٥٠ الف برميل يومياً من الخام من مدينة البصرة الى مصفاة عبادان الايرانية عن طريق خط انابيب مزدوج ، وفي المقابل ترسل ايران البنزين ، وزيت الغاز والكيروسين الى العراق وتم توقيع العقد في ٢٣ حزيران ٢٠٠٥ ، بالإضافة الى زيادة حجم التبادل التجاري بين البلدين [٧١] .

وفي رؤيته لتطور الاوضاع في العراق وبيان موقف الجمهورية الاسلامية من الاحداث دعا الرئيس محمد خاتمي الى خروج القوات الاجنبية من العراق وتسليم السلطة الى الشعب العراقي كخطوة اولية مهمة لإعادة الامن والاستقرار الى العراق ، رافضاً اتهامات امريكية لإيران بالعمل على زعزعة الاستقرار في العراق وأوضح خاتمي " **أن المحتلين للعراق يتخبطون اليوم في ازمة افتعلوها بأنفسهم وقد نصحناهم من مغبة ذلك ونحن نتوقع ما سيحل ، الا انهم لم يصغوا لهذا النصح المنطقي بسبب عنجهيتهم وها هم اليوم يدفعون ثمن هذا الخطأ الفادح** " [٧٢] ، مشدداً بشكل اكبر له اكثر من دلالة على القول ان امن العراق هو جزء من امن ايران القومي [٧٣] .

ويبدو ان الاحتلال الامريكي للعراق كان لمصلحة ايران، سواء من زاويه استفادة ايران منها في تعزيز وضعها الاقليمي ، او من زاوية كبح جماح نزوع بعض الاجنحة المتشددة داخل الادارة الامريكية باتجاه القيام بعمل عسكري ضد ايران ، اذ استفادت ايران كثيراً من الاحتلال الامريكي ، والذي اطاح بنظام يختلف معها ايدلوجيا و معاديها من كافه الوجوه ، كما اسفرت من جانب اخر عن وصول قوى سياسية لها علاقات وثيقة بإيران ، الامر الذي عزز من نفوذ ايران الاقليمي ، والذي من شأنه ان يدفع الولايات المتحدة اذا ما ارادت استقرار الاوضاع في العراق الى ان تنسق مع ايران او تطلب مساعدتها ولاسيما فيما يخص تسلل المقاتلين عبر حدودها الى العراق للقيام بعمليات عسكرية ضد القوات الامريكية[٧٤] .

وخلاصة القول ان العلاقات بين العراق وايران شهدت تطورات عامة باتجاه تنمية تلك العلاقات في ظل توافر ارادة سياسية لدى الطرفين لتنمية هذه العلاقة ، ولاسيما في ضوء الروابط الدينية والاقتصادية والثقافية التي تجمع قسماً كبيراً من الشعبين وبخاصة اذا تم تجاوز مرحلة حرب السنوات الثمانية ونتائجها، فلن يتبقى من الناحية النظرية ما يضر بناء علاقات ايرانية عراقية ايجابية ، وبخاصة اذا ما نظرنا الى الجوار الجغرافي والتدخل الديمغرافي ولا يسمحان بذلك او بالتالي فأن

مستقبل العلاقات العراقية الايرانية في ضوء هذا التحليل لن يكون أمامه الا الاتجاه نحو مزيد من التعاون خدمة لمصالح البلدين .

الخاتمة:

١. اشارت الدلائل التاريخية تجاه العلاقات الامريكية – العراقية التي اختلفت باختلاف المراحل التي مر بها من خلال موقع الولايات المتحدة الامريكية في التوازن الدولي ، اذا اصبح العراق مركز الاهتمام الامريكي وتحديداً بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية عام ١٩٤٥، لاسيما بعد ان اصبح عامل النفط من اهم العوامل الفاعلة في نجاح تلك الحرب، وكون العراق يتمتع بالموقع الاستراتيجي وما يحتويه من موارد الثروة جعله من اولويات السياسة الامريكية وفق استراتيجية اعتمدت على التخطيط وفق سياسات متعددة الاتجاهات. وقد مر ذلك بتحولات استراتيجية حكمتها الاوضاع الدولية والاقليمية والداخلية، أذ بدأت عمليه التدخل الفعلي للولايات المتحدة الامريكية في العراق، عندما تخطت مرحله الاهتمام لتصل الى عمليه تغيير الانظمة وفق ما يخدم مصالحها وتحديداً للفترة من عام ١٩٥٨على أثر اعلان النظام الجمهوري الجديد الغاء امتيازات الشركات النفطية التي اعتبرت الولايات المتحدة ان تلك السياسة تهديداً لمصالحها في المنطقة ، ثم جاء انقلاب ١٩٦٨وتسلم البعثيين السلطة وما يحمله من ايدلوجية مناهضة للغرب وفي مقدمتها الولايات المتحدة الامريكية ليزيد من حدة التوتر بين الطرفين .اذ تميزت علاقة العراق بالولايات المتحدة الامريكية التي حكمتها طبيعة العلاقات الدولية والبيئة السياسية العالمية التي اعتمدت على اظهار العراق على انه خطراً يهدد السلم العالمي من خلال امتلاكه اسلحة الدمار الشامل ، وهذا ما دفعها الى استخدام الحرب النفسية والاعلامية بأقناع الرأي العالمي بأنه خطر لابد من التصدي له عن طريق الخيار العسكري ، ثم جاءت احداث ١١/ ايلول ٢٠٠١ كأنها القطرة التي افاضت الكأس وتغيرت البنية الفكرية للمجتمع الامريكي واعطت الولايات المتحدة الامريكية لنفسها الضوء الاخضر لغزو العراق .

٢. وقفت دول الجوار لاسيما ايران موقف الرافض للحرب والتزمت في بادئ الامر سياسة " الحياد النشط " ، وقد كان موقفها هذا نابع من قلقها الحقيقي من التهديدات المحتملة التي ستتعرض لها

لاسيما وانها كانت احدى دول محور الشر التي اطلقت عليها الولايات المتحدة الامريكية من بعد العراق وكوريا الجنوبية ، وعلى الرغم من ذلك كان لإيران موقف غير رسمي او غير معلن تزعمه ولاية الفقيه علي الخامنئي والذي كان يرى في تلك الحرب الفرصة للانقضاض والتخلص من النظام الصدامي الذي كان يكن له العداء . وهذا ما يفسر دعم ايران رغم التزامها بسياسة الحياد الى المعارضة العراقية .

٣. حصلت ايران على مكسب استراتيجي مهم تمثل بإزاحة النظام العراقي البائد الذي كان يناصبها العداء لذلك كانت ايران في مقدمة الدول المجاورة للعراق التي رحبت بتغيير النظام العراقي ، واعترفت بالحكومة الجديدة في وقت مبكر .

٤. كان للاحتلال الامريكي وتداعياته على الساحة العراقية دوراً في تحديد اشكال العلاقات العراقية – الايرانية واوجد تقارباً فيما بينهما من خلال الاتفاقيات الامنية و الاقتصادية وحتى السياحية التي عقدت بين البلدين .

الهوامش

(١) معاهدة ١٩٣٠ : هي المعاهدة المعقودة بين بريطانيا والعراق في ٣٠ حزيران ١٩٣٠، واشتملت على مقدمة واحدى عشرة مادة تناولت مختلف الجوانب والشؤون العسكرية والمالية والقضائية ، وحددت مدتها بخمسة وعشرين عاماً ، الا انها جوبهت بمعارضة شديدة من قبل الاوساط السياسية سواء كانت رسمية ام شعبية لانها منحت الاستقلال الشكلي وليس الجوهري للعراق . للمزيد ينظر : فاروق صالح العمر ، المعاهدات العراقية البريطانية واثرها في السياسة الداخلية ١٩٢٢-١٩٤٨، بغداد ، دار الحرية ، ١٩٧٧، ص ٦٠ .

(٢) شهاب احمد الفضيلي ، وجهات في النظر : العلاقات العراقية والامريكية ... من علاقات تفضيلية الى القطع فالحرب ، د. م ، ٢٠٠٦، ص ٩ .

(٣) بشار فتحي جاسم العكيدي ، ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ في العراق ودورها في تغيير الاستراتيجية الامريكية ، مركز الدراسات الاقليمية ، جامعة الموصل ، ٢٠٠٩، ص ٤ .

(٤) ابو عيسى عبد القادر ، الجيش العراقي مفخرة العراقيين والعرب وتاريخ مجيد مشرف ، ج١ ، د.م، ٢٠١٥، ص ٢.

(٥) بشار فتحي جاسم العكيدي ، المصدر السابق ، ص ٢٧ .

(٦) جعفر بهلول جابر الحسيناوي ، الابعاد السياسية والاقتصادية للاحتلال الامريكي للعراق وانعاساتها على دول الجوار ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية العلوم السياسية ، جامعة النهرين ، ٢٠١٣ ، ص ١٥ .

(٧) جريدة الجمهورية ، بغداد ، العدد :٣٠٩٧ ، ١٨ تموز ١٩٦٨.

(٨) حسين محمد خلف البياتي ، الاستقلالية في فكر حزب البعث العربي الاشتراكي ، رسالة ماجستير غير منشورة ، معهد الدراسات القومية والاشتراكية ، الجامعة المستنصرية ، ١٩٨٨، ص ١١٥.
(٩) حزب البعث العربي الاشتراكي ، ميثاق العمل الحزبي ، بغداد ، ١٩٧١، ص ٥٣-٥٤.
(١٠) الجمهورية ، العدد:٣٠٩٧ ، ١٨ تموز ١٩٦٨.
(١١) جريدة الحرية ، بغداد ، العدد ٢١٢٢، ٢٢حزيران ١٩٦٩.
(١٢) عمر ياس عيسى الدليمي ، سياسة الولايات المتحدة الامريكية تجاه العراق ١٩٦٨-١٩٧٥ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الاداب ، جامعة الانبار ، ٢٠١٢ ، ص ١١٥ .
(١٣) للمزيد من المعلومات ينظر: وزارة الاعلام ، الاستثمار المباشر للنفط في العراق ، السلسلة الاعلامية الاولى ، بغداد ، مطبعة الجمهورية ، ١٩٧٠ ، ص ٩ .
(١٤) جريدة الثورة ، بغداد ، العدد ١١٥٦ ، ٤ تموز ١٩٦٩؛ عمر ياس عيسى الدليمي ، المصدر السابق ، ص ١١٦.
(١٥) للمزيد من المعلومات ينظر : نهاد طالب عويد جبير الحميداوي ، العلاقات العراقية – السوفيتية ١٩٧٢-١٩٨٠، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الاداب ، جامعة ذي قار ، ٢٠١٤، ص ٥٤.
(١٦) نعمة اسماعيل مخلف ، السياسة الخارجية الامريكية ١٩٦٠-١٩٩٢، دراسة تاريخية ، ج٢ ، دار الايام ، ٢٠١٨ ، ص ١٠٩ .
(١٧) محسن عليوي السلمان ، تأميم النفط العراقي المبررات والنتائج ، بحث منشور في مجلة النفط والتنمية ، بغداد ، السنة الرابعة عشر ، العدد : ٣ ، حزيران ١٩٨٩، ص ١٠ .
(١٨) مازن اسماعيل الرمضاني ، في السياسة الخارجية للعراق ١٩٦٨-١٩٩٠ ، دار الشؤون الثقافية العامة ، سلسلة افاق ، بغداد ، ١٩٩٤، ص ٤٠ .
(١٩) جاسم المطيري وتايه عبد الكريم ، حوار التطور الاستراتيجي للسياسة النفطية ، مجلة النفط والتنمية ، بغداد ، العدد: ٦، السنة الاولى ، اذار ١٩٧٦، ص ٣٧ .
(٢٠) مجلة النفط والتنمية ، بغداد ، العدد : ٥ ، ١ شباط ١٩٧٦، ص ٦ .
(٢١) شيماء صبيح بكة الزيدي ، النفط العربي الخليجي في سياسة الولايات المتحدة الامريكية ١٩٧٣-١٩٨٠، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية للبنات ، جامعة الكوفة ، ٢٠١٣ ، ص ١٢٥.
(٢٢) مركز البحوث والمعلومات ، العراق والتسليح النووي ، بغداد ، ١٩٨٠ ، ص ١١-١٢.
(٢٣) محمد رضا بهلوي : ولد في طهران عام ١٩١٩، عين ولي للعهد عام ١٩٢٥ ، دخل الكلية العسكرية وتخرج فيها عام ١٩٣٨، تسنم الحكم عام ١٩٤١، واستمر في حكمة حتى اطيح به من قبل الثورة الاسلامية عام ١٩٧٩ . للمزيد ينظر : محمد وصفي ابو مغلي ، دليل الشخصيات الايرانية المعاصرة ، منشورات مركز دراسات الخليج العربي ، جامعة البصرة ، ١٩٨٥، ص ٤٤-٤٧.
(٢٤) امال السبكي ، تاريخ ايران السياسي بين ثورتين (١٩٠٦- ١٩٧٩) ، الكويت ، عالم المعرفة ، ١٩٩٩، ص ٢٠٢.
(٢٥) روان رجا جاد قحاز ، نظرية التبعية واهميتها في فحص العلاقة مابين الولايات المتحدة والشرق الاوسط ، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الدراسات العليا ، جامعة بيرزيت ، فلسطين ، د.ت، ص ٤٠.
(٢٦) صدام حسين: ولد في تكريت عام ١٩٣٢، انتمى الى حزب البعث العربي الاشتراكي عام ١٩٥٧، سافر الى سوريا ومصر، عاد الى العراق بعد انقلاب ٨ شباط ١٩٦٣، اصبح عضواً في القيادة القطرية عام ١٩٦٥، اصبح نائباً لرئيس مجلس قيادة الثورة ، تولى منصب رئيس الجمهورية ١٩٧٩-٢٠٠٣. للمزيد ينظر : جواد هاشم ، مذكرات وزير عراقي مع البكر وصدام ذكريات في السياسة العراقية ١٩٦٧-٢٠٠٠، بيروت ، ٢٠٠٣ ، ص ٤١.
(٢٧) فيصل شرهان ، الحرب العراقية الايرانية ، يوميات ووقائع واحداث ، ج١ ، مطبعة دار الجاحظ ، بغداد ، ١٩٨٥، ص ٢٥٧.

(٢٨) هاني عبيد زباري، السياسة الخارجية الامريكية تجاه الخليج العربي(١٩٨١-٢٠٠١) دراسة تاريخية سياسية ، اطروحة دكتوراة غير منشورة ، كلية الاداب ، جامعة البصره ، ٢٠١٣، ص ٧١.
(٢٩) مركز دراسات الفلسطينية ، التسليح الايراني ، صفقة الاسلحة الامريكية لايران والدور الاسرائيلي فيها ، العدد : ٤ ، اذار ١٩٨٧، ص ١٠-١٧.
(٣٠) مجلة كل العرب ، باريس ، العدد : ١٣٢، ٢ كانون الثاني ١٩٨٥، ص ١٦.
(٣١) اسلام محمد المغير ، الحرب العراقية الايرانية (١٩٨٠-١٩٨٨) ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الاداب ، قسم التاريخ ، الجامعة الاسلامية –غزة، ٢٠١٥، ص ١٥٩.
(٣٢) ريبوار كريم محمود ، العلاقات العراقية الامريكية منذ عام ١٩٨٩وافاقها المستقبلية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية العلوم السياسية ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٦، ص ٣٤.
(٣٣) حسين علي النجار ، ام المعارك :الخليج ردة فعل زائدة واسراف في القتل والتدمير ، الولايات المتحدة الامريكية ، أمازون للنشر ، ٢٠٠٧، ص ١٥١.
(٣٤) اياد حلمي الجصاني، احتلال العراق ومشروع الاصلاح الديمقراطي الامريكي حقائق واوهام ، دار بيروت ، الزهراء ، د.ت.ص ١١.
(٣٥) اياد حلمي الجصاني ، المصدر السابق، ص ١١.
(٣٦) المصدر نفسه، ص ١٥.
(٣٧) عبد الرحمن محمد النعيمي ، الصراع على الخليج العربي ، ط٢، بيروت ، دار الكنوز الادبية، ١٩٩٤، ص ١٧٧.
(٣٨) غانم السلطان ، الغزو العراقي للكويت قراءة موجزة في جوانب من اشكالية الازمة ، مصر ، مطبعة الاسكندرية ، ١٩٩٤، ص ٣٣.
(٣٩) غانم السلطان ،المصدر السابق، ص٣٣.
(٤٠) جعفر بهلول جابر الحسيناوي ، المصدر السابق، ص ٢٥.
(٤١) المصدر نفسة ، ص ٢٦.
(٤٢) علي صباح صابر، الاحتلال الامريكي للعراق واشكالية بناء الدولة (٢٠٠٣-٢٠١٤) ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الاداب ، جامعة الشرق الاوسط، ٢٠١٤-٢٠١٥، ص ٢٨.
(٤٣) محمد ميسر فتحي محمود، اثر التحالفات الدولية في تطوير الفكر الاستراتيجي الامريكي، ص ١٢٥.
(٤٤) المصدر نفسه، ص ١٢٦.
(٤٥) علي صباح صابر، المصدر السابق ، ص ٣٠.
(٤٦) سيف نصرت توفيق الهرمزي ، الحرب الامريكية على العراق الدوافع والاستراتيجية والابعاد الاقتصادية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، بغداد، كلية العلوم والسياسية ، جامعة النهرين ، ٢٠١٠، ص ٤١.
(٤٧) جعفر بهلول جابر الحسيناوي ، المصدر السابق، ص ٣٠.
(٤٨)هاني جواد كاظم النجار ، السياسة الخارجية لايران في عهد الرئيس محمد خاتمي (١٩٩٧-٢٠٠٥) دراسة تاريخية سياسية ، رسالة ماجستير منشورة ، كلية الاداب، جامعة البصرة ، ٢٠١٤، ص ١٥٠ .
(٤٩) غسان بنيان جلود الشويلي ، الاستراتيجية الامريكية تجاه العراق على اثر احتلال دولة الكويت ١٩٩٠-٢٠٠٣ دراسة تاريخية ، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الاداب ، جامعة البصرة ، ٢٠١٨. ص ٣٦٣.
(٥٠) بيداء محمود احمد ، العراق القلب الجديد في الاستراتيجية الامريكية ، صحيفة القلم ، الجامعة المستنصرية ، العدد٨ ، ٢٠٠٤ ، ص ٤٠.
(٥١) علي كامل دريج ، سياسة ايران الخارجية في الشرق الاوسط بعد الاحتلال الامريكي للعراق ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية العلوم السياسية ، جامعة بيروت، ٢٠١٠، ص ٣٩.
(٥٢) حسين مزهر خلف ، السياسة الخارجية الامريكية تجاه ايران بعد احداث ١١ ايلول / سبتمبر ٢٠٠١، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية العلوم السياسية ، جامعة بغداد، ٢٠٠٧، ص ص ١٢٩-١٣٠؛ هاني كاظم عبيد ، المصدر السابق ، ص ١٤٩.

(٥٣) ظفر عبد مطر التميمي ، الادارة الامريكية في الشرق الاوسط تفوق التوازنات الاقليمية ، بغداد، دار ضفاف للنشر والتوزيع ، ٢٠١٤، ص ١٣٩.
(٥٤) احمد نوري النعيمي ، العلاقات العراقية التركية العراقية والمستقبل ، عمان ، دار الزهراء للنشر والتوزيع ، ٢٠١٣ ، ص ٤٣٠.
(٥٥) منهل الهام عبد ال عقراوي واخرون ، العلاقات التركية – الايرانية دراسة في العلاقات السياسية والاقتصادية ، عمان ، دار غيداء للنشر والتوزيع ، ٢٠١٥، ص ٣١٥-٣١٦.
(٥٦)حسين مزهر خلف ، المصدر السابق ، ص ٣٦٨.
(٥٧)غسان بنيان ، المصدر السابق، ص ٣٦٨.
(٥٨) كمال عطية العبد حلس ، اثر المتغيرات الاقليمية على العلاقات الايرانية –المصرية (٢٠٠٥-٢٠١٢)، رسالة ماجستير غير منشورة ،جامعة الازهر ، غزة ، ٢٠١٣. ص ٨٠.
٥٩)كمال عطية العبد حلس ، المصدر السابق، ص ٨١.
(٦٠) جعفر بهلول ، المصدر السابق ، ص ٣.
(٦١) عبد العزيز مهدي مكي الراوي ، المصدر السابق، ص ٧٧.
(٦٢) محمد الربيعي ومحمد كامل ، مستقبل العلاقات العراقية – الايرانية ، بحث منشور في مجلة السياسة الدولية ، العدد ١، جامعة بغداد ، ٢٠١٢، ص ٢١.
(٦٣) للمزيد من التفاصيل ينظر : عزيز جبر شيال ، تأثير القدرة الايرانية على الترتيبات الامنية الاقليمية ، بحث منشور في مجلة السياسة الدولية ، العدد، ١ ، جامعة بغداد ، ٢٠١٢، ص ٢١.
(٦٤) صحيفة الشرق الاوسط ، السعودية ، في ٢٠٠٥/٢/٢٨.
(٦٥) المصدر نفسه .
(٦٦) محمد الربيعي ، ومحمد كامل ، المصدر السابق ، ص ٢٣.
(٦٧) ابراهيم الجعفري: ولد في كربلاء عام ١٩٤٧، شارك في تأسيس المجلس الاعلى اللاسلامي وحزب الدعوة ، كان اول رئيس لمجلس الحكم في العراق عام ٢٠٠٣ ، شغل منصب رئيس الوزراء عام ٢٠٠٥ . للمزيد ينظر : حسن لطيف الزبيدي ، موسوعة الاحزاب العراقية ، بيروت ، ٢٠٠٧، ص ٢٧٠-٢٧١.
(٦٨) MicheaI Eisenstadt,MichaeI Knights,and Ahmed AIi ,Iran's in fIuence in Iraq, The WAShinaToN INSTITUTE for Near East poIicg, 2011,p.33
(٦٩) اياد علاوي : سياسي عراقي من مواليد ١٩٤٥، تولى رئاسة الحكومة المؤقتة التي جاءت بعد مجلس الحكم وذلك لفترة من ٢٨ تموز ٢٠٠٤ الى ٦ نيسان ٢٠٠٥ ، للمزيد ينظر : حسن لطيف الزبيدي ، المصدر السابق ، ص ٤٧٢.
(٧٠) عبد العزيز مهدي مكي الراوي ، المصدر السابق ، ص ٢٨١.
(٧١)نايف حسن ، العلاقات الاقتصادية العراقية –الايرانية بين اسس التعاون ومحدداته ، بحث منشور في مجلة القادسية للقانون والعلوم السياسية ، العدد ١ ، جامعة بغداد ، كلية العلوم السياسية ، ٢٠١٢، ص ١٦٩-١٧١.
(٧٢)عبد العزيز مهدي الراوي ، المصدر السابق ، ص ١٥٨.
(٧٣) المصدر نفسه.
٧٤) التقرير الاستراتيجي العربي ٢٠٠٥- ٢٠٠٦ ، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية ، القاهرة ، ٢٠٠٦ ، ص ٢٥٢ .

المصادر:

١. ابو عيسى عبد القادر ، الجيش العراقي مفخرة العراقيين والعرب وتاريخ مجيد مشرف ، ج١ ، د.م، ٢٠١٥.

٢. احمد نوري النعيمي ، العلاقات العراقية التركية العراقية والمستقبل ، عمان ، دار الزهراء للنشر والتوزيع ، ٢٠١٣ .

٣. اسلام محمد المغير ، الحرب العراقية الايرانية (١٩٨٠-١٩٨٨) ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الاداب ، قسم التاريخ ، الجامعة الاسلامية -غزة، ٢٠١٥.

٤. امال السبكي ، تاريخ ايران السياسي بين ثورتين (١٩٠٦- ١٩٧٩) ، الكويت ، عالم المعرفة ، ١٩٩٩.

٥. اياد حلمي الجصاني، احتلال العراق ومشروع الاصلاح الديمقراطي الامريكي حقائق واوهام ، دار بيروت ، الزهراء ، د.ت. .

٦. بشار فتحي جاسم العكيدي ، ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ في العراق ودورها في تغيير الاستراتيجية الامريكية ، مركز الدراسات الاقليمية ، جامعة الموصل ، ٢٠٠٩.

٧. بيداء محمود احمد ، العراق القلب الجديد في الاستراتيجية الامريكية ، صحيفة القلم ، الجامعة المستنصرية ، العدد٨ ، ٢٠٠٤.

٨. التقرير الاستراتيجي العربي ٢٠٠٥- ٢٠٠٦ ، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية ، القاهرة ، ٢٠٠٦ .

٩. جاسم المطيري وتايه عبد الكريم ، حوار التطور الاستراتيجي للسياسة النفطية ، مجلة النفط والتنمية ، بغداد ، العدد: ٦، السنة الاولى ، اذار ١٩٧٦.

١٠. جعفر بهلول جابر الحسيناوي ، الابعاد السياسية والاقتصادية للاحتلال الامريكي للعراق وانعاساتها على دول الجوار ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية العلوم السياسية ، جامعة النهرين ، ٢٠١٣ .

١١. الجمهورية ، العدد:٣٠٩٧ ، ١٨ تموز ١٩٦٨.

١٢. جواد هاشم ، مذكرات وزير عراقي مع البكر وصدام ذكريات في السياسة العراقية ١٩٦٧-٢٠٠٠، بيروت ، ٢٠٠٣.
١٣. حسن لطيف الزبيدي ، موسوعة الاحزاب العراقية ، بيروت ، ٢٠٠٧ .
١٤. حسين علي النجار ، ام المعارك :الخليج ردة فعل زائدة واسراف في القتل والتدمير ، الولايات المتحدة الامريكية ، أمازون للنشر ، ٢٠٠٧ .
١٥. حسين محمد خلف البياتي ، الاستقلالية في فكر حزب البعث العربي الاشتراكي ، رسالة ماجستير غير منشورة ، معهد الدراسات القومية والاشتراكية ، الجامعة المستنصرية ، ١٩٨٨ .
١٦. حسين مزهر خلف ، السياسة الخارجية الامريكية تجاه ايران بعد احداث ١١ ايلول / سبتمبر ٢٠٠١، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية العلوم السياسية ، جامعة بغداد، ٢٠٠٧.
١٧. روان رجا جاد قحاز ، نظرية التبعية واهميتها في فحص العلاقة مابين الولايات المتحدة والشرق الاوسط ، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الدراسات العليا ، جامعة بيرزيت ، فلسطين ، د.ت .
١٨. ريبوار كريم محمود ، العلاقات العراقية الامريكية منذ عام ١٩٨٩وافاقها المستقبلية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية العلوم السياسية ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٦ .
١٩. سيف نصرت توفيق الهرمزي ، الحرب الامريكية على العراق الدوافع والاستراتيجية والابعاد الاقتصادية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، بغداد، كلية العلوم والسياسية ، جامعة النهرين ، ٢٠١٠.
٢٠. شهاب احمد الفضيلي ، وجهات في النظر : العلاقات العراقية والامريكية ... من علاقات تفضيلية الى القطع فالحرب ، د. م ، ٢٠٠٦ .
٢١. شيماء صبيح بكة الزيدي ، النفط العربي الخليجي في سياسة الولايات المتحدة الامريكية ١٩٧٣-١٩٨٠، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية للبنات ، جامعة الكوفة ، ٢٠١٣.
٢٢. ظفر عبد مطر التميمي ، الادارة الامريكية في الشرق الاوسط تفوق التوازنات الاقليمية ، بغداد، دار ضفاف للنشر والتوزيع ، ٢٠١٤ .

٢٣. عبد الرحمن محمد النعيمي ، الصراع على الخليج العربي ، ط٢، بيروت ، دار الكنوز الادبية، ١٩٩٤.

٢٤. عزيز جبر شيال ، تأثير القدرة الايرانية على الترتيبات الامنية الاقليمية ، بحث منشور في مجلة السياسة الدولية ، العدد، ١ ، جامعة بغداد ، ٢٠١٢.

٢٥. علي صباح صابر، الاحتلال الامريكي للعراق واشكالية بناء الدولة (٢٠٠٣-٢٠١٤) ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الاداب ، جامعة الشرق الاوسط، ٢٠١٤-٢٠١٥.

٢٦. علي كامل دريج ، سياسة ايران الخارجية في الشرق الاوسط بعد الاحتلال الامريكي للعراق ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية العلوم السياسية ، جامعة بيروت، ٢٠١٠ .

٢٧. عمر ياس عيسى الدليمي ، سياسة الولايات المتحدة الامريكية تجاه العراق ١٩٦٨-١٩٧٥ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الاداب ، جامعة الانبار ، ٢٠١٢ .

٢٨. غانم السلطان ، الغزو العراقي للكويت قراءة موجزة في جوانب من اشكالية الازمة ، مصر ، مطبعة الاسكندرية ، ١٩٩٤ .

٢٩. غسان بنيان جلود الشويلي ، الاستراتيجية الامريكية تجاه العراق على اثر احتلال دولة الكويت ١٩٩٠-٢٠٠٣ دراسة تاريخية ، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الاداب ، جامعة البصرة ، ٢٠١٨ .

٣٠. فاروق صالح العمر ، المعاهدات العراقية البريطانية واثرها في السياسة الداخلية ١٩٢٢-١٩٤٨، بغداد ، دار الحرية ، ١٩٧٧.

٣١. فيصل شرهان ، الحرب العراقية الايرانية ، يوميات ووقائع واحداث ، ج١ ، مطبعة دار الجاحظ ، بغداد ، ١٩٨٥.

٣٢. كمال عطية العبد حلس ، اثر المتغيرات الاقليمية على العلاقات الايرانية –المصرية (٢٠٠٥-٢٠١٢)، رسالة ماجستير غير منشورة ،جامعة الازهر ، غزة ، ٢٠١٣ .

٣٣. مازن اسماعيل الرمضاني ، في السياسة الخارجية للعراق ١٩٦٨-١٩٩٠ ، دار الشؤون الثقافية العامة ، سلسلة افاق ، بغداد ، ١٩٩٤ .

٣٤. محسن عليوي السلمان ، تأميم النفط العراقي المبررات والنتائج ، بحث منشور في مجلة النفط والتنمية ، بغداد ، السنة الرابعة عشر ، العدد : ٣ ، حزيران ١٩٨٩.
٣٥. محمد الربيعي ومحمد كامل ، مستقبل العلاقات العراقية – الايرانية ، بحث منشور في مجلة السياسة الدولية ، العدد ١، جامعة بغداد ، ٢٠١٢ .
٣٦. محمد ميسر فتحي محمود، اثر التحالفات الدولية في تطوير الفكر الاستراتيجي الامريكي.
٣٧. محمد وصفي ابو مغلي ، دليل الشخصيات الايرانية المعاصرة ، منشورات مركز دراسات الخليج العربي ، جامعة البصرة ، ١٩٨٥ .
٣٨. منهل الهام عبد ال عقراوي واخرون ، العلاقات التركية – الايرانية دراسة في العلاقات السياسية والاقتصادية ، عمان ، دار غيداء للنشر والتوزيع ، ٢٠١٥.
٣٩. نايف حسن ، العلاقات الاقتصادية العراقية –الايرانية بين اسس التعاون ومحدداته ، بحث منشور في مجلة القادسية للقانون والعلوم السياسية ، العدد ١ ، جامعة بغداد ، كلية العلوم السياسية ، ٢٠١٢.
٤٠. نعمة اسماعيل مخلف ، السياسة الخارجية الامريكية ١٩٦٠-١٩٩٢، دراسة تاريخية ، ج٢ ، دار الايام ، ٢٠١٨.
٤١. نهاد طالب عويد جبير الحميداوي ، العلاقات العراقية – السوفيتية ١٩٧٢-١٩٨٠، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الاداب ، جامعة ذي قار ، ٢٠١٤.
٤٢. هاني جواد كاظم النجار ، السياسة الخارجية لايران في عهد الرئيس محمد خاتمي (١٩٩٧-٢٠٠٥) دراسة تاريخية سياسية ، رسالة ماجستير منشورة ، كلية الاداب، جامعة البصرة ، ٢٠١٤ .
٤٣. هاني عبيد زباري، السياسة الخارجية الامريكية تجاه الخليج العربي(١٩٨١-٢٠٠١) دراسة تاريخية سياسية ، اطروحة دكتوراة غير منشورة ، كلية الاداب ، جامعة البصره ، ٢٠١٣.
٤٤. وزارة الاعلام ، الاستثمار المباشر للنفط في العراق ، السلسلة الاعلامية الاولى ، بغداد ، مطبعة الجمهورية ، ١٩٧٠

- **الجرائد والصحف والمجلات:**

- جريدة الثورة ، بغداد ، العدد ١١٥٦ ، ٤ تموز ١٩٦٩؛ عمر ياس عيسى الدليمي ، المصدر السابق ، ص ١١٦.
- جريدة الجمهورية ، بغداد ، العدد :٣٠٩٧ ، ١٨ تموز ١٩٦٨ .
- جريدة الحرية ، بغداد ، العدد ٢١٢٢، ٢٢حزيران ١٩٦٩.
- صحيفة الشرق الاوسط ، السعودية ، في ٢٠٠٥/٢/٢٨.
- مجلة النفط والتنمية ، بغداد ، العدد : ٥ ، ١ شباط ١٩٧٦ .
- مجلة كل العرب ، باريس ، العدد : ١٣٢، ٢ كانون الثاني ١٩٨٥ .
- مركز البحوث والمعلومات ، العراق والتسليح النووي ، بغداد ، ١٩٨٠ .
- مركز دراسات الفلسطينية ، التسليح الايراني ، صفقة الاسلحة الامريكية لايران والدور الاسرائيلي فيها ، العدد : ٤ ، اذار ١٩٨٧.
- Micheal Eisenstadt,Michael Knights,and Ahmed Ali ,Iran's in fluence in Iraq, The WAShinaToN INSTITUTE for Near East policg, 2011,

.